وانا الموؤدة سئلت الآية

وان ينتظر موته ففعل ولم يبرح حتى توفي وعاد نجم موت الى هرون وللتميمي شعر

لو كنت اخشى معادي حق خشيته ... لم تسم عيني الى الدنيا ولم تنم
لكنني عن طلاب الدين محتبل ... والعلم مثل الغنى والجهل كالعدم
يحاولون دخولي في سوادهم ... لقد اطافوا بصدع غير ملتئم
ما يعلمون النصارى واليهود على ... حب القلوب ولا العبادة للصنم

مجلس آخر تاويل آية ان سال سايل عن قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت فقال كيف يصح ان يسال من لا ذنب له عنده ولا عقل له فاي فايدة في سوالها عن ذلك وما وجه الحكمة فيه وما الموؤدة ومن اي شي اشتقاق هذه اللفظة الجواب قلنا اما معنى سئلت ففيه وجهان احدهما ان يكون المراد ان قاتلها طولب بالحجة في قتلها وسيل عن قتله لها وباي ذنب قتلت كان على سبيل التوبيخ والتعنيف واقامة الحجة فالقتلة هاهنا هم المسؤولون على الحقيقة لا المقتولة مسؤول عنها ويجري هذا مجرى قولهم سالت حقي اي طالبته ومثله قوله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا اي مطالبا مسؤولا عنه والوجه الآخر ان يكون السوال توجه اليها على الحقيقة على سبيل التوبيخ لقاتلها والتقريع له والتنبيه على انه لا حجة له في قتلها ويجري هذا مجرى قوله تعالى لعيسى ع ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله على طريق التوبيخ لقومه واقامة الحجة عليهم فان قيل على هذا الجواب كيف يخاطب ويسال من لا عقل له ولا فهم فالجواب ان في الناس من زعم ان الغرض بهذا القول اذا كان تبكيت الفاعل وتهجينه وادخال الغم عليه في ذلك الوقت على طريق العقاب لم يمتنع ان يقع وان لم يكن من الموؤدة فهم له لان الخطاب وان علق عليها وتوجه اليها فالغرض في الحقيقة غيرها وهذا يجري مجرى من ضرب ظالما طفلا له من ولده فاقبل على ولده يقول ولم ضربت وما ذنبك وباي شي استحل هذا منك وغرضه تبكيت الظالم لا خطاب الطفل

وانا المقتولة ح

فالوجه

ثم الاولى ان يقال في هذا ان الاطفال وان كانوا من جهة العقول لا يجب في وصولهم الى الاغراض المستحقة ان يكونوا كاملي العقول كما يجب مثل ذلك في الوصول الى الثواب فان الخبر متظاهر والامة متفقة على انهم في الآخرة وعند دخولهم الجنان يكونوا على اكمل الهيات وافضل الاحوال وان عقولهم تكون كاملة فعلى هذا يحسن توجه الخطاب الى الموؤدة لانها تكون في تلك الحال ممن يفهم الخطاب ويعقله وان كان الغرض فيه التبكيت للقاتل واقامة الحجة عليه وقد روي عن امير المومنين ع وابن عباس ويحيى بن يعمر ومجاهد ومسلم بن صبيح وابي الضحى ومروان وصالح وجابر بن زيد انهم قروا سالت بالفتح للسين والهمزة واسكان التا باي ذنب قتلت باسكان اللام وضم التا الثانية على ان الموؤدة موصوفة بالسوال وبالقول باي ذنب قتلت وروي القطيعي عن سليمان الاعمش وعن حفص عن عاصم بضم التا الثانية وفي سئلت مثل قراة الجمهور بضم السين وروي عن ابي جعفر المدني قتلت بالتشديد واسكان التا الثانية وروي عن بعضهم واذا الموؤدة بفتح الميم والواو فاما من قرا بفتح السين فيمكن فيه الوجهان اللذان ذكرناهما من ان الله تعالى كلمها في تلك الحال واقدرها على النطق والوجه الآخر ان يكون معنى سالت اي سيل لها وطولب بحقها وانتصف لها من ظالمها فكانها هي السايلة تجوزا واتساعا ومن قرا بفتح السين سالت وبضم التا الثانية قتلت فعلى انها هي المخاطبة بذلك ويجوز على هذا الوجه ايضا قتلت باسكان التا الاخيرة كقراة الجماعة لانه اخبار عنها كما يقال سالت زيدا باي ذنب ضرب وباي ذنب ضربت قال ويقوي هذه القراة في سالت ما روي عن النبي صلعم من قوله يجي المقتول ظلما يوم القيمة واوداجه تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك متعلقا بقاتله يقول يا رب سل هذا فيم قتلني فاما القراة الماثورة عن حفص عن عاصم في ضم التا الاخيرة من قتلت مع ضم

وروي م

بكسر

ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)